واستمر على حاله الجميل حتى (مات) في شهر محرم سنة (٧٣٢)، ومن نظمه: [من الكامل]

أحْسِنْ بهِ طِرْفاً أفوتُ به القَضَا إنْ رُمته في مَطْلَبٍ أو مَهْرَبِ
مِثْل الغزالةِ ما بَدَتْ في مَشْرقٍ إلّا بدتْ أنوارُها في المغربِ[1]

٩٥

(عماد الدين إسْماعيل بن عُمَر ابن كَثير البَصْرويّ الأصل الدِّمشقيّ الشَّافعيّ)[2]

ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة (٧٠١)، ثم انتقل إلى دمشق سنة ستٍّ وسبعمائة، وتفقّه بالشيخ برهان الدين الفزاري، وغيره. وسمع من القَاسم بن عَسَاكر، والمزّي، وغيرهما. وبرع في الفقه والتفسير والنحو، وأمعن النظر في الرجال والعلل، ومن جملة مشايخه شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية ولازمه وأحبّه حبّاً عظيماً، كما ذكر معنى هذا ابن حَجَر في الدُّرر. وأفتى ودرَّس. وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات. وقد جمع فيه فأوعى، ونقل المذاهب والأخبار والآثار. وتكلم بأحسن كلام وأنفسه، وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها. ومن مصنفاته: كتاب (التكميل في معرفة الثقاة والضعفاء والمجاهيل) في خمسة مجلدات و(كتاب البداية والنهاية) في أربعة وخمسين جزءاً و(كتاب الهدى والسنن، في أحاديث المسانيد والسنن) جمع فيه بين مسند الإمام أحمد، والبزَّار، وأبي يَعْلَى، وابن أبي شَيْبَة إلى الكتب الستَّة. وله التاريخ المشهور. وقد انتفع الناس بمصنفاته، ولا سيما التفسير. (مات) في شعبان سنة (٧٧٤).

٩٦

(السيد إسْماعيل بن مُحمَّد بن إسْحَاق ابن المهدي أحمد بن الحَسَن بن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[3]

ولد سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف. ونشأ بمدينة صنعاء وقرأ على والده، وعلى السيد العلَّامة مُحمَّد بن إسماعيل الأمير، وبرع في العلوم لا سيما الأصول، وشرح

(١) الغزالة: الشمس.
(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة: ١/ ٣٧٣؛ النجوم الزاهرة: ١١/ ١٢٣؛ شذرات الذهب: ٦/ ٢٣١؛ كشف الظنون: ١٠، ١٩، ٤٧١، ١١٦٢؛ إيضاح المكنون: ٢/ ١٩٤؛ معجم المؤلفين: ٢/ ٢٨٤؛ الأعلام: ١/ ٣٢٠؛ تاريخ آداب اللغة: ٢/ ٢٠٢.
(٣) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٢/ ٢٨٨؛ هدية العارفين: ١/ ٢٢١.

(منظومة الكافل) في الأصول لشيخه السيد محمد الأمير شرحاً حافلاً في مجلدين جاء فيه بما في المطولات من الفوائد، وكان من جملة من خرج مع والده أيام وقوع المنازعة بينه وبين الإمام المنصور باللَّه الحسين بن القاسم ابن الإمام المهدي. واعتقله المنصور، ثم أفرج عنه الإمام المهدي العبَّاس بن الحُسين، وله نظم فائق، فمنه: [من مجزوء الكامل]

طَالَ النَّوى شَهْراً فَشَهْرَا حتَّى قَطعْتُ الدَّهْرَ هَجْرَا[١]
هَجْراً طويلاً لم أُطِقْ لِزَمانهِ عَدّاً وَحَصْرَا
يا هِنْدُ رِقِّي لِلّذي أَضْرَمْتِ في أَحْشَاه جَمْرَا[٢]

وهي أبيات طويلة ومنه: [من مجزوء الرمل]

لا وخَمْرٍ في الشّفاتِ أَسْكَرتْ بالرَّشفاتِ[٣]
وَلآلٍ مِنْ ثُغورٍ في عقيقٍ مِنْ شِفَاتِ
وغُصونٍ من قُدودٍ بِنُهودٍ مُثمراتِ
وَرِياضٍ في خُدودٍ زَاهياتٍ نَاعماتِ

وهي أبيات من قصيدة كتب بها إلى السيد العلَّامة إسْحاق بن يُوسُف، وأجابه بأبيات أولها: [من مجزوء الرمل]

اسْمَعوا عَنْ عَبَراتي فَهي في الحبِّ رُواتي[٤]

ولصاحب الترجمة رسائل نفيسة وأبحاث شريفة وقفنا على بعضها عند ولده السيد العلّامة شرف الدين بن إسماعيل، وستأتي ترجمته. وكان صاحب الترجمة رئيساً كبيراً وعالماً شهيراً، وأشعاره كثيرة في غاية الرقة والانسجام. وله ماجريات لا يَتَّسع لها المقام، و(مات) في شهر ذي القعدة سنة ١١٦٤ أربعٍ وستين ومائة وألف.

٩٧

(السيد إسماعيل بن مُحمَّد ابن الحَسَن ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[٥]

الرئيس المشهور المؤرخ الأديب مؤلف (سمط اللآل في شعراء الآل)، وهو كتاب

---

(١) النَّوَى: البُعْدُ. (٢) أضرمت: أشعلت.
(٣) الشفات: جمع الشفة. الرشفات: جمع الرشفة: المَصَّة.
(٤) العبرات: الدموع.
(٥) ترجمته في: إيضاح المكنون: ٢/ ٢٧؛ هدية العارفين: ١/ ٢١٨، معجم المؤلفين: ٢/ ٢٩١؛ خلاصة الأثر: ١/ ٤١٦؛ الأعلام: ١/ ٣٢٤.